الآثار المعرفية لأطباء الشام في القرنين الخامس والسادس الهجري

الأستاذ المساعد الدكتور
زينب شاكر الواسطي
الجامعة المستنصرية ـ التربية الأساسية

المقدمة:

الطب من العلوم العلمية التي رافقت تطور الإنسان منذ القدم، ويعد من اشرف الصنائع واربح البضائع، وورد تفاصيلها في الكتب الإلهية والأوامر الشرعية، وعليه جعل علم الأبدان مرافقا لعلم الأديان وقد قالت الحكماء أن المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيئان يتم حصولهما للأنسان بوجود الصحة.

فعمل الأطباء على تطور دراسة علم الطب والعمل على اكتشاف الحقائق العلمية التي كانت مجهولة وإضافة حقائق علمية للمعرفة بكل فروعها في التشريح وعلاج الإمراض وأساليب التشخيص والعلاج بالأدوية والأغذية، ويرجع الفضل في التقدم بصناعة الطب إلى اتساع الثقافة والاتصال بين الحضارات الاخرى.

فالأطباء يمثلون الامتداد الطبيعي والشواهد الحية على تجليات مسيرة التاريخ الإسلامي وأثرا تاريخيا ومساهمتهم فعالة في أبراز المجتمع كمجتمع إسلامي متحضر يستوحي قيمه ومبادئه من القران الكريم والسنة النبوية لتلك التنظيمات البشرية (Humanity Organization) امتثالا لقوله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾[1].

ومن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها لدراسة حياة ومؤلفات الأطباء في العصر الإسلامي:

كتب تراجم الرجال واعظم هذه الكتب وأوفرها نصيباً كتاب: (عيون الإنباء في طبقات الأطباء)الذي صنفه ابن أبي اصيبعة في(القرن السابع الهجري/ الثالث العشر الميلادي) الذي دخل ابواب التاريخ من اوسع أبوابه، وجرى في ترجمته الى الاعتماد على كتاب: سنن إسحاق ابن حنين (تاريخ الأطباء والحكماء) الذي نستحق أن نسميه رائد

تاريخ الطب العربي في الإسلام.

ومن الجلي أن نوضحه أن المعرفة العصرية التي أحدثها ابن أبي اصيبعة لتراجم الأطباء يعد اسهاماً متطورا لتقدم الطب على أيديهم، وإذا كانت كتب التراجم لعلوم الطبية التي ألفها العرب قد تكون مختصرة، ياقوت الحموي في كتابه: (معجم الأدباء) الذي مزج ما بين الصورة الأدبية والطبية لبعض الأطباء العرب وهذا ما جاء في ثنايا البحث، وكتاب معجم أدباء الأطباء لـ (محمد الخليلي) الذي احتواء ترجمة للذين جمعوا فن الشعر إلى علم الطب حتى كادت الخاصيتين تبرز على الأخرى كابن سينا الذي كانت شهرته الطبية تغلب على شهرته الشعرية وغيرهم.

ومن المؤسف أن نبين يأتي بعض تراجم الأطباء مقتضباً ويكون بعض الشعر قليلاً فنقص المصادر من نتاجات الأطباء العرب يرجع إلى ضياع قسم كبير منها نتيجة الحروب والسرقات والتشتت بين مكتبات العالم.

ودراستنا الحالية تسلط الضوء على مساهمة علماء بلاد الشام في أثراء الحياة الفكرية في بلاد الشام وعليه تضمنت الدراسة محورين، تضمن المحور الأول - دراسة الأثر الاجتماعي لأطباء الشام، أما المحور الثاني - فتناول التعريف بأعلام الطب، وخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة.

المحور الأول

الأطباء وأثرهم الاجتماعي

الطب علم متطور مرتبط بالكشف والتحري عن الجديد متصالاً بحياة الإنسان بصورة مباشرة، والطبيب المؤمن الذي يجمع ما بين العلم والخلق الإنساني[٢]، ويبحث عن الأسباب و النتائج فالطبيب مرتبط ارتباطاً وثيقا بحياة الإنسان وأكد ذلك قول دكتور ج.دوهاميل: (أن معرفة الإنسان وطبيعة البشر لا تتم بتعامل على سرير المريض، بل نعايشهم ونراهم في حياتهم يعانون الحب والطموح..)[٣].

ونظراً للدور الريادي الذي يؤديه الطب حرص الإسلام على صحة الفرد ووقاية المجتمع بشكل عام ان الاتجاه إلى علم الطب والصحة العامة أمر لازم المجتمع الإسلامي

ISNN 1997-6208

ودعا إليه الإسلام.

وعليه أن الأطباء نبغوا ولمعت أسماؤهم في سجل الحضارة الإنسانية في حقل المعارف الأخرى من علوم وسياسة وفن وعند تصفحنا لسير أعلام الأطباء نجدهم مزيجا من الأطباء المتخصصين والاشتغال بالمعلوم من الفقه و الفلسفة والأدب والعلوم وغيرها، وكان البعض يطلق على الطبيب والمقصود به المكانة المرموقة التي يجمع بين المدلول الفلسفي والاجتماعي، خاصة بعد أن عرف عن أطباء العرب البارزين كون الطبيب حكيما عارفا بحياة الفرد والمجتمع.

يقول ابن سينا[٤]: (على الطبيب آن يستند الى الفلسفة لأنها أصول الحكمة وينبوع العلم)، ويذكر سومرست موم[٥]: (أن دراسة الطب هي خير تهيئة وإعداد لحياة الأديب).

ولما كانت الخلافة العربية الإسلامية ترتكز في أعمالها على أربعة دعائم أساسية: الفقيه والشاعر والطبيب والمنجم، فقد كان معظم الأطباء موسوعة من المعارف والعلوم على اختلاف فروعها، لان اغلب الفلاسفة كانوا أطباء، وكثير من فلاسفتهم كانوا أطباء وقد أبدى أطباء العرب المسلمين من العطاء، وأبدعوا في نشاطاتهم على مختلف الأصعدة واغادوا في علمهم ومهاراتهم حتى أنهم فاقوا غيرهم من الشعوب والحضارات التي عاصروها ومن بينهم الإغريق.

وكانت الشام ولا تزال مركز الثقافة الإسلامية التي لعبت دوراً في تكوين الحضارة الإسلامية، وتوسعت أفاقها وزخرت من النتاج العلمي التي ساهموا في الصناعة الطبية وتطورها[٦]، في ظل الإمارات التي نشأت في الشام ولا سيما في عصري الدولة الحمدانية (٣٥٦ - ٤١٤ هـ/٩٦٦ - ١٠٢٣م) والدولة المرداسية (٤١٤ - ٤٧٢هـ/١٠٢٣ - ١٠٧٩م) والدولة الأيوبية (٥٧٩ - ٦٥٨هـ/١١٨٣ - ١٢٥٩م)[٧].

الذين عملوا على خدمة العلماء والأدباء، فغدت بلاد الشام وجلة من العلماء والأطباء[٨]، فنالوا المكانة السامية والكرامة، فقد أمدوا هذه الحركة بالمال والرجال والعون والتشجيع وانشأوا بيوتا للتعليم وايواء المرضى ومعالجتهم.

ووصف البغدادي الحياة العلمية في دمشق، وصورها احسن تصوير حين جاء بلاد

الشام واجتمع بالسلطان صلاح الدين الأيوبي: (كتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع الأموي بدمشق، وأطلق لي أولاده رواتب وأكبت على الاشتغال وادرس الناس في الجامع)[٩].

وكانت للرحلات العلمية المتبادلة الفضل الكبير في صهر مختلف التيارات والنظريات العلمية، فتطور المجتمع الشامي بفضل امتزاج الحضارات، وانتشر الرقي الاجتماعي بفروعه المختلفة من البنيان المعماري الاسلامي المتطور والمأكل وارتداء الملابس وانعكس هذا التطور على جانب الصحة العام فازدادت حاجاتهم للطب وأشكال العلاج. [١٠]

فاوجدوا لكل حالة دواء وانفرد العرب بـ:

١- إنشاء المارستانات الطبية من قبل الخلفاء والأمراء، وإقامة أجنحة خاصة للمجانين..

٢- القيام بالتمويل المالي من قبل اموال الوقف أو من قبل الخلفاء والأمراء.

٣- فصل الطب عن الصيدلة.

ويمكن اعتبار المارستان في التاريخ الإسلامي بمثابة مؤشرات فعلية للازدهار الاقتصادي والعمراني إضافة الى الحاجة الفعلية ومستوى اهتمام السلطة بها،ومع بداية القرن الرابع الهجري بدأء الاهتمام ومتابعته بقضية أنشاء المارستانات، ونظراً لقلة معرفة العرب باللغة الأجنبية والاعتماد على السريان الذين اصبحوا حلقة الوصل ما بين العرب وهذه الثقافات وبرز عدد من الأطباء النصارى الذين خدموا الخلافة العباسية وملوكمهم وامرائهم الذين عملوا على رفد الحضارة الإسلامية.

المحور الثاني

أعلام الطب في بلاد الشام

زها الطب في بلاد الشام وتعددت فروعه وكان هناك أطباء للأمراض الباطنية وأطباء لإمراض العيون وغيرهم، وكان يسمى طبيب العيون(كحالة) فضلاً عن وجود جراحون وأخصائيون في علاج العظام، ويسمى العظام المجبر وقد حفظ الأطباء التعاليم الإسلامية السامية وعملوا على رفد الحضارة الإسلامية التي أعطت ثمارها في إيقاظ الأفكار وحفز

الهمم لرفع المستوى التعليمي والصحي عاليا ساهموا في بداية هذه النهضة التي ألمعت التاريخ بفكرهم وعطائهم الزاهر، نذكر ابرز أعلامهم:.

ـ ابن خطيب عثمان بن علي بن عمر بن اسمعيل بن اسمعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي ابن عبد الله بن ناجية الطائي الحلبي الفقيه الشافعي.

جمع مابين الطب الحكمة والعلوم الأخرى من القرآت وفي الفرائض وأنواع الحساب وفي العربية والتصريف، ونظم في الفرائض وصنف في المنسك وفي اللغة وغير ذلك وشرح مختصر مسلم للمنذري.

وولي قضاء حلب بعد الشيخ شمس الدين بن النقيب في جمادى الآخرة سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م).

عمل بالمارستان المنصوري، وأنشد له الصفدي من نظمه من أسماء الولائم[١١].

بوليمة سم كل دعوة مآكل	بتقيد لكن لعرس اطلقي
فالذي الختان فذاك اعذا روما	للطفل فهي عقيقة بتحقق
وسلامة الحلبي من الطلق اجعلا	خرسا لها ولأجل غائب انطلق

ـ ابن جميع المصري.

هبة الله بن زيد بن حسن بن فرايم بن يعقوب بن جميع الاسرائيلي، ويعرب بابن العشائر، ويلقب بشمس الرئاسة.

من مشاعير أطباء الشام ومصر في أيام الايوبيين، وتعلم الطب على يد: ابن العين زربي المتوفى سنة(٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ودخل في خدمة صلاح الدين الأيوبي ومن أطبائه الخاصة وموضع ثقته.

ومن تلاميذه: الشيخ السديد بن أبي البيان.

ولابن جميع اطلاع واسع في العلوم الطبية، ونظر خاص في تطبيقاتها في علومها الأساسية، وانشأ مجلساً في بيته يعلم فيه الناشئة صناعة الطب.

كما كان يهوى الأدب ويناقش فقه اللغة[١٢].

أرتاى أن لا يكون التعليم نظرياً بل عملياً أيضا، ويكون التطبيق فيه على مرضى البيمارستانات، وان لا يجاز الطالب بالممارسة ألا بعد نجاحه في امتحان المهنة.

كما اقترح دوام مراقبة الأطباء بعد التخرج.

وله من المؤلفات:

ـ كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد - أربع مقالات - كتاب التصريح بالمكنون في تنقيح القانون - رسالة في طبع الإسكندرية وحال هوائها ومياهها - مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه - مقالة في علاج القولنج - كتبها للملك سيف الدين لأبي بكر الأيوبي (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) وسماها الرسالة السيفية في الأدوية الملوكية نسبة إلى اسم مخدومه.

ـ أبو جعفر عمر بن علي بن البذوخ القلعي المغربي.

كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المفردة والمركبة، وله حسن نظر في الاطلاع على الأمراض ومداواتها، وأقام بدمشق سنيناً كثيرة، امتلك دكان عطر باللبادين يجلس فيها، ويعالج من يأتي إليه أو يستوصف منه، وكان يهيئ عنده أدوية كثيرة مركبة يصنعها من سائر المعاجين والأقراص والسفوفات وغير ذلك، يبيع منها وينتفع الناس بها، وكان معتنياً بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها وإن له أيضاً اعتناء بعلم الحديث، ويشعر وله رجز كثير إلا أن أكثر شعره ضعيف منحل[١٣].

وله حواش على كتاب القانون لابن سينا.

وعمّر عمراً طويلاً، وضعف عن الحركة، وعمي في آخر عمره بماء نزل في عينه، لأنه كان كثيراً يغتذي باللبن ويقصد بذلك ترطيب بدنه، وتوفي بدمشق في سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م)[١٤].

- أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن إسحاق السبتي يعرف بابن سمعون المغربي من مدينة سبتة، استقر في مدينة حلب.

وقرأ الحكمة: ببلاده فأجاد فِيهَا، من الأطباء الجيدين، وَكَانَ ذكياً.

ISNN 1997-6208

خدم فِي بلاط فِي الدولة الظاهرية. [١٥]

ـ أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي.

أوحد الفضلاء، وسيد العلماء، كان أذكى أهل زمانه، وأكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية، والمبادئ الطبية، بهي الصورة، فصيح الكلام، جيد التصنيف، خدم الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة، توجه إلى دمشق، ولما دخلها أنعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل[١٦] إنعاماً وأكرمه غاية الإكرام، وولاه التدريس، وكان إذا نزل وجلس في المدرسة العادلية[١٧] وألقى الدرس والفقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث، ولم يكن أحد يماثله في سائر العلوم، وكان نادراً أن يقرئ أحداً شيئاً من العلوم الحكمية[١٨].

- أبو الحسين عبد اللّه بن عيسى بن بختويه.

طبيباً وخطيباً من أهل واسط لديه معرفة، وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء، وله نظر فيها ودراية لها، وكان والده أيضاً طبيباً.

ولأبي الحسين بن بختويه من الكتب:

- كتاب المقدمات ويعرف أيضاً بكنز الأطباء، ألفه لولده في سنة (٤٢٠ هـ/١٠٢٩م)[١٩].

- كتاب الزهد في الطب ـ كتاب القصد إلى معرفة الفصد.

- أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان.

قرأ عَلَى: علماء زمانه من نصارى الكرخ في مدينة بغداد، وأبي الفرج بن الطيب البغدادي.

خرج عن بغداد إِلَى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بِهَا مدة، واستقر بأنطاكية فنزل بعض ديرة أنطاكية تولى أمرهم فِي كنائسهم وتقرير صلواتهم وعبادتهم عَلَى أصولهم وترهب وانقطع إِلَى العبادة إِلَى أن توفي بِهَا سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م)[٢٠].

ISNN 1997-6208

- أبو الحسن الطبيب الحلبي.

من نصارى حلب، له مقدمة في صناعة الطب جمع بين الطب والشعر.

ظفرت له ببيت من الشعر قرأته بخط بعض كتاب حلب في مختار اختاره من شعر صاعد ابن عيسى بن سُمان الكاتب النصراني الحلبي، قال: وعمل صديقه أبو الحسن إسرائيل بن سهلوان الطبيب بيتاً وهو:

أيا طيف من أهوى تسربلت عفةً ... وأشهبت في الأحلام فعلك يقظانا

فأجابه - يعني صاعد بن عيسى بن سُمان:

ولكننا متنا من الوجد قبل أن ... يلم وحيا بالسلام فأحيانا

إذا كنت لا ألقاك في الدهر يقظة ... فيا ليت أني عشت ما عشت وسنانا[٢١]

- أبو حكيم ظافر بن جابر بن منصور السكري.

طبيب، من أهل الموصل، انتقل إلى حلب وأقام إلى آخر عمره.

كان مسلماً فاضلاً في الصناعة الطبية، متقناً للعلوم الحكمية، متحلياً بالفضائل وعلم الأدب، محباً للاشتغال والتضلع بالعلوم، وكان قد لقي أبا الفرج بن الطيب ببغداد، واجتمع به، واشتغل معه، وكان ظافر بن جابر قد عمر مثل أبيه، وكان موجوداً في سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) انتقل من الموصل إلى مدينة حلب، وأقام بحلب إلى آخر عمره، ومن خلفه جماعة مشتغلين بصناعة الطب ومقامهم بحلب[٢٢].

ومن شعره:

ما زلت أعلم أولاً في أول ... حتى علمت بأنني لا علم لي

ومن العجائب أن أكون جاهلاً ... من حيث كوني أنني لا أجهل

من إسهامته في الطب:

رسالة في: علم الحيوان يموت مع أن الغذاء يخلف عوض ما يتحلل منه)[٢٣].

- شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس.

- مقالة مختصرة في المحبة - شرح الإنجيل - أبو الخير المبارك بن شرارة الحلبي.

الطبيب الكاتب نصراني من أهل حلب، قوي الصنعة فِي علم الكتابة وتعرف جرائده بالجرائد وإذا اختلف النواب فِي شيء من هَذَا النوع رجعوا إليها، وَكَانَ ارتزاقه بطريق الكتابة وَلَهُ جرائد مشهورة بحلب عند أهلها يحفظونها لأجل الخراج المستقر عَلَى الضياع.

اجتمع بابن بطلان الطبيب عند وروده إلى حلب وجرت بينهما مذاكرات أدت إلى المنافرة، وخرج عنها إلى مدينة أنطاكية ودفن بِهَا فِي حدود سنة (٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦م).

ولأبي الخير كتاب فِي التاريخ ذكر فِيهِ حوادث مَا قرب من أيامه يشتمل عَلَى قطعة حسنة من أخبار حلب. (٢٤)

- أبو زكريا الصاحب نجم الدين بن الحكيم الإمام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبدان بن عبد الواحد اللبودي.

جمع ما بين العلوم الطبية، واللغة العربية برع في الآداب والبلاغة، قد تميز في الحكمة في الأوائل، له النظم البديع والترسل البليغ فما يدانيه في شعره لبيد، ولا في ترسله عبد الحميد ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد. (٢٥)

ـ أبو سعيد منصور بن عيسى.

نصرانياً نسطورياً وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب.

وعد من الزهاد العلماء الذي بنى بيمارستان ميافارقين، ويرجع السبب لبناء بيمارستان ميافارقين هو أن نصير الدولة بن مروان لما كان بها مرضت ابنة له وتم شفائها، فأمر ببناء بيمارستان ينتفع الناس به، ويكون له بذلك أجر عظيم، وسمعة حسنة، وأنفق عليه أموالاً كثيرة، وقف له أملاكاً تقوم بكفايته، وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج إليه ذات تقنية عالية في الجودة(٢٦).

من مؤلفاته:

- كتاب البيمارستانات.

- كتاب في الفصول والمسائل والجوابات، وهي جزآن الأول يتضمن ما أثبته الحسن بن سهل مما وجده في خزانته رقاع وكراريس وأدراج وغير ذلك من المسائل والجوابات، والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل أجاب عنها في مجلس العلم - كتاب في المنامات والرؤيا.

- كتاب فيما يجب على المتعلمين لصناعة الطب تقديم علمه - كتاب في أمراض العين ومداواتها.

- أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي.

اشتهر بصناعة الطب،عرف بالفضل، جيد التصنيف، متفنن في العلوم الأدبية، بارع في النظم والنثر ومن شعره:

يـــا مفـــدّى العـــذار والخـــد والقـــد ... بنفســـــي، ومـــــا أراهـــــا كـــــثيراً

ومعـــيري مـــن ســـقم عينيـــه ســـقماً ... دمـــت مضـــنى بـــه ودمـــت معـــيراً

ترك النيلي عدد من المصنفات:

- ثلاثة فصول بالتجريد عن السؤال:

والجواب الأول: في تعرف الأمور الطبيعية، والثاني: في قوي الأدوية، والثالث: في النبض

- انتخاب الاقتضاب المجموع على طريقة المسألة والجواب.

توفي سنة (٤٢٠ هـ /١٠٢٩ م). (٢٧)

ـ أبو عبد اللّه محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين اللبودي.

الحكيم الإمام العالم الكبيربرع في العلوم الحكمية وعلم الطب خاصة.

اشتغل بعلوم الحكمة على: نجيب الدين أسعد الهمداني.

درس صناعة الطب: على رجل من أكابر العلماء وأعيانهم في بلاد العجم، وابن سهلان والسيد الأيلاقي محمد.

ودرس عليه عدد من الأطباء كان يعقد المجالس للاشتغال عليه بصناعة الطب وغيرها.

تميز بهمته العالية وفطرته السليمة وذكاء مفرط، وحرص بالغ فتميز في العلوم وأتقن الحكمة وصناعة الطب، قوياً في المناظرة.

عمل في خدم الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين[٢٨] يوسف بن أيوب وأقام عنده بحلب، وكان يعتمد عليه في صناعة الطب، ولم يزل في خدمته إلي أن توفي الملك الظاهر بن صلاح الدين (٥٨٢ - ٥٩٠هـ/١١٨٦- ١١٩٣ م)[٢٩].

وبعد وفاته أنتقل إلى دمشق، وأقام بها يدرس صناعة الطب في البيمارستان الكبير النوري[٣٠] إلى أن توفي رحمه اللّه، وكانت وفاته بدمشق، وله من العمر إحدى وخمسون سنة.

ومن كلام شمس الدين بن اللبودي:

كل شيء إذا شرع في نقص مع إصراف الهمة إليه تناهى عن قرب.

خلف العديد من الكتب:

كتاب الرأي المعتبر في القضاء والقدر، شرح كتاب الملخص لابن الخطيب، رسالة في جمع المفاصل، شرح كتاب المسائل لحنين بن إسحاق[٣١].

- أبو العلاء صاعد بن الحسن.

من الفضلاء والمتميزين في صناعة الطب، وكان ذكياً بليغاً، ومقامه بمدينة حلب.

وله من الكتب:

- كتاب التشويق الطبي، صنفه بمدينة الرحبة سنة (٤٦٤هـ/١٠٧١م).

- أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي[٣٢].

الحكيم الإمام العالم الفاضل، جمع ما بين الطب والفقه توفي بصور سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) لقي الكبار مثل السيد المرتضى[٣٣].

ترك العديد من المؤلفات:

- كتاب كنز الفوائد - كتاب تلقين أولاد المؤمنين - كتاب موعظة العقلاء للنفس والمنازل.

- كتاب عدد ما جاء في ألاثني عشر - كتاب المؤمن - كتاب المنهاج في معرفة مناسك الحاج[٣٤].

- أبو الفضل سليمان بن موسى الشريف برهان الدين ابن شرف الدين الشريف الكحال.

جمع ما بين الطب والأدب[٣٥].

فقال:

رجـــــل توكـــــل بي وكحلـــــني فـــــدهيت في عـــــيني وفي عـــــيني

وقال أيضاً:

أبـو الفضـل وابـن الفضـل أنـت وأهلـه فغـير بـديع أن يكـون لـك الفضـل

توفي سنة (٥٩٠هـ/١١٩٤م)[٣٦] - أبو الفضل مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم ابن عبد الأمن الحارثي.

ولد بدمشق، وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل أن يتحلى بمعرفة صناعة الطب، وكان في أول أمره نجاراً وينحت الحجارة أيضاً، وكان تكسبه بصناعة النجارة، وله يد طولى فيها، والناس كثيراً ما يرغبون إلى أعماله، وأكثر أبواب البيمارستان الكبيرة الذي أنشأه الملك العادل نور الدين ابن زنكي رحمه اللّه من نجارته وصنعته.

اشتغال بالعلم وتعلم من أوقليدس ليزداد في صناعة علمه ثم نظر إيضاً في كتاب المجسطي، وشرع في قراءته وحله، وانصرف بكليته إلى صناعة الهندسة وعرف بها،توفي سنة(٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٣٧].

- أبو محمد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بابن اللباد، موصلي الأصل بغدادي المولد.

اشتهر بالعلوم عارفاً بعلم الكلام والطب، متحلياً بالفضائل، مليح العبارة، كثير التصنيف، وكان متميزاً في النحو واللغة العربية، اعتنى كثيراً بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها.

عمل في التدريس وكان يتردد إليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الأطباء للقراءة عليه(٣٨).

وكان أحد الأذكياء البارعين سافر من حلب ليحج من العراق، فدخل حران وحدث بها وسار، فدخل بغداد مريضا، ثم حضرت المنية ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة(٥٢٩هـ/١١٣٤م)(٣٩).

ولموفق الدين عبد اللطيف البغدادي من الكتب:

- كتاب غريب الحديث، جمع فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، وغريب ابن قتيبة، وغريب الخطابي.

- كتاب المجرد من غريب الحديث - كتاب الواضحة في إعراب الفاتحة - كتاب الألف واللام.

- كتاب الكلام في الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين(٤٠).

وقال الذهبي(٤١): غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيها، ومن كلامه:

- من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم.

- ومن لم يكدح لم يفلح.

- أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور بن وهب بن قيس بن مالك النصراني.

كان طبيباً جيد المعرفة بصناعة الطب، محمود الطريقة فيها، مشكور المعالجة، حسن العشرة،محباً للخير، وكان يقرأ عليه علم الطب، ويعد من جملة الفضلاء المتميزين في وقته، وحدثني أبو الفتح بن مهنا النصراني أن أبا النجم كان أبوه فلاحاً في قرية شفا من أرض حوران، وكان يعرف بالعيا، وكان ابنه أبو النجم هذا صبياً فأخذه بعض الأطباء بدمشق

ISNN 1997-6208

عنده، ولما كبر علمه صناعة الطب وعرفه أعمالها.

من أهم تصانيفه:

- كتاب الموجز في الطب، وهو يشتمل على علم وعمل.

وتوفي أبو النجم النصراني بدمشق في سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)[٤٢].

- أبو نصر أسعد موفق الدين ابن أبي الفتح إلياس بن جرجس المطران.

سيد الحكماء وأوحد العلماء،وافر الآلاء،جزيل النعماء،أمير أهل زمانه في علم صناعة الطب وعملها،وأكثرهم تحصيلاً لأصولها وجملها، جيد المداواة لطيف المداراة، عارفاً بالعلوم الحكمية، أجاد في الفنون الأدبية، وكان أبوه أيضاً طبيباً متقدماً جوالاً في البلاد لطلب، ولد في مدينة دمشق.

العلوم واشتغل بالطب على: مهذب الدين بن النقاش.

درس علم النحو واللغة والأدب على: الشيخ الإمام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي.

وقرأ: من الكتب الطبية، ثم عدل بعد ذلك إلي العراق واجتمع بأمين الدولة بن التلميذ، واشتغل عليه بصناعة الطب مدة.

وسافر إلي بلاد الروم لإتقان الأصول التي يعتمد عليها في صناعة الطب، صار موسوماً بالطب، ثم إنه عاد إلي دمشق وبقي طبيباً بها لحين وفاته، وكان حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال.

وباشر المرضى في البيمارستان الذي أنشأه الملك العادل نور الدين ابن زنكي وكان فيه من أطبائه.

واشتغل أيضاً بالحكمة في ذلك الوقت على موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، لأنه كان أيضاً قد عاد إلى الشام، وكان بدمشق أيضاً جماعة[٤٣].

كان نصرانياً فأسلم على يد السلطان، وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة[٤٤].

من مكارم أخلاقه:

قال: الحكيم عز الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السويد قال كان ابن المطران جالساً على باب داره، وقد أتاه شاب من أهل نعمة، وعليه زي الجندية، وأعطاه ورقة فيها اثنا عشر بيتاً من الشعر يمتدحه بها، فلما قرأها ابن المطران قال أنت شاعر؟ فقال لا، ولكني من أهل البيوت، وقد نزل الدهر بي، وقد أتيت المولى وجعلت قيادي بيدك لتدبري مهما حسن فيه رأيك العالي، فدخل إلى داره واستدعى الشاب، وقدم له طعاماً فأكل فعرض عليه العمل بصناعة، قال له يا مولاي، من أين لي معرفة بصناعة الطب أو دربة؟ فقال ما من جهته شيء جيد، قال له يا مولاي، من أين لي معرفة بصناعة الطب أو دربه؟ فقال ما عليك أنا أكتب معك دستوراً تمشي عليه، ولا تخرج عنه، فقال الشاب السمع والطاعة، فلما خرج الشاب لحقه الغلام ببقجة فيها عدة قطع قماش مخيط، وفرس بسرج ولجام فقال له خذ هذا القماش ألبسه، وهذا الفرس إركبه، وتجهز إلى صرخد، فقال له يا سيدي، إنه لم يكن لي مكان أبيت الفرس، فقال إتركها عندنا، وشد عليها بكرة النهار، وسافر على خيرة اللّه تعالى، يعتمده في مداواته، وأعطاه مائتي درهم، وقال إتركها عن بيتك نفقة، وسافر الشاب إلى صرخد وداوى عز الدين فرخشاه بما أمره به فبرئ من المرض(٤٥).

مؤلفاته:

ولموفق الدين بن المطران من الكتب و التصانيف ما تدل على فضله ونبله في صناعة الطب منها: (٤٦)

ـ كتاب بستان الأطباء وروضة الألباء، غرضه فيه أن يكون جامعاً لكل ما يجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة مما طالعه أو سمعه من الشيوخ أو نسخه من الكتب الطبية، ولم يتم هذا الكتاب؛ والذي وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين جزآن الأول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه.

والجزء الثاني ذكر مهذب الدين فيه أن ابن المطران وافاه الأجل قبل قراءته له علي.

- المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية قصد فيها الإيجاز والبلاغ، وقد رتبها أحسن ترتيب.

- كاتب ابن المطران مترجماً، المقالة النجمية في التدابير الصحية - كتاب آداب طب الملوك - الأدوية المفردة - بستان الأطباء وروضة الالباء في النوادر لغز في الحكمة. المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية- المقالة النجمية في التدابير الصحية - كتاب على مذهب دعوة الأطباء.

توفي سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)[٤٧].

- أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المُنى الحكيم الرشيد أبو حُليقَة لحلقة كانت في أذنه نصراني الأصل.

دخل في خدمت الملك الصالح وخدم الترك إلى دولة الظاهر بيبرس،، أوحد زمانه في الطب.

وقرأ الطبّ على: عمّه أبي سعيد بدمشق و مهذَّب الدين الدخوار.

لأبو حُليقَة أحكام متعددة منها: معرفة نبض الكامل حتى أنه أخرج يده يوماً إليه من خلفِ ستارة من الدُّور المَرضي، فقال: هذا نبض مولانا السلطان وهو بحمد الله صحيح فعجِب منه، ولما طال عليه عمل الدرياق الفاروق لتعذُّرِ ادويته عمل دریاقاً مختصراً توجد أدويته في كلّ مكان، وقصد بذلك التقرب إلى الله تعالى، وكان يخلّص المفلوجين[٤٨] لوقته ويُنشىء في العصَب زيادةً في الحرارة الغريزيّة ويقويه ويُذيب البلغَم في وقته ويُسكن القولنج[٤٩] في وقته[٥٠].

وألَّف للملك الصالح صَلصاً يأكل به اليَخنى واقترح عليه أن يكون مقوياً للمعدة منبهاً للشهوة مُليناً للطبع فركب من المقدونس جزءاً ومن الريحان التُرنجاني جزءاً ومن قلوب الأُترج المنقَعة في الماء والملح ثم تغسل بالماء الحلو من كل واحدٍ نصف جزءٍ ويُدق في جُرن الفقاعي كل واحدٍ بمفرده ويخلط ويُعصر عليه ماء الليمون والملح ويُعمل في أوانٍ ويختم بالزيت، فلما استعمله السلطان أثنى عليه ثناءً كثيراً وسقى من دریاقه من به حصاةٌ ففتتها وأراق الماء لساعته.

ومن نوادره اللطيفة:

إن امرأة من الريف أتت إليه ومعها ولد أصفر ناحل فأخذ يده ليعرف نبضه وقال لغلامه: هات الفرجية فتغير نبض الصبيّ في يده، فقال لها: هذا الصبي عاشقٌ في واحدة اسمها فرجية، فقالت أمّه: إي والله يا مولايَ وقد عجزتُ عمّا أعذُله، فتعجب الحاضرون منه..[٥١].

من مصنفاته:

- كتاب المختار في ألف عقار - مقالة في ضرورة الموت وأن الإنسان يُحلّله الحرارة التي في داخله وحرارة الهواء وقال متمثلاً..... إحدهما قاتلي فكيف إن اجتمعا، - مقالة في حَفظ الصحة - مقالةٌ في أنّ الملاذّ الروحانية ألذّ من الجُسمانيّة[٥٢].

- أحمد بن إسماعيل بن عبد الله الشهاب الطيب ويعرف بالحريري.

كان ذكياً فاضلاً اشتغل بالطب وتعانى الأدب ونظر في المنطق وفنوناً أخرى.

عمل في خدمة الظاهر وحسنت حاله في دينه ودنياه إلى أن مات بمصر[٥٣].

- إسحق بن علي الرهاوي الطبيب.

طبيب فاضل متقدم في عصره، دخل حلب.

له مصنف:

في آداب الأطباء وذكر في كتابه أشياء جرت له بحلب[٥٤].

- الحسن بن محمد بن أحمد بن عز الدين الاربلي.

حكيم، من الفلاسفة، ولد في نصيبين سنة (٥٨٦ - ٦٦٠هـ/١١٩٠ - ١٢٦٢م) كان ضريرا، وأصيب بقروح وطلوعات في جسده فزادت في رداءة شكله، ولم تنقص من هيبته.

وكان يتردد عليه كثير من أهل الملل جميعها مسلمها ومبتدعها واليهود والنصارى وغيرهم ويأخذون عنه.

وانتقل إلى دمشق، فأقام فيها إلى أن مات[٥٥].

- حنون النصراني الزهاوي.

ISNN 1997-6208

قرأ الطب عَلَى: أطباء الرها، وعد من الأطباء المتميزين أتقن صناعته.

رحل إِلَى ديار بكر فلقي من كَانَ بهَا بآمد وميافارقين من الحكماء ثُمَّ خدم الناس بطبه وتنقل فِي البلاد ثُمَّ جاء إِلَى حلب واستقر بها حتى بلغ اجله بحلب(٥٦).

- سكرة الحلبي.

كان شيخاً قصيراً من يهود مدينة حلب، وكانت له دربة بالعلاج، وتصرف في المداواة من أفاضل الأطباء.

عمل في بلاط الملك العادل وإلى دمشق وبقي قلبه عندها، وعاد إلى حلب وكثرت أمواله بها، ولم يزل في نعمة طائلة بها وأولاده بعده(٥٧).

- صدقة بن منجا بن صدقة السامري.

أحد الأطباء الكبار والفلاسفة، كان كثير الاشتغال محباً للنظر والبحث، وافر العلم، جيد الفهم، وله تصانيف في الحكمة والطب، محباً للنظر جيد الفهم قوياً في الفلسفة متقناً لغوامضها، وكان يدرس صناعة الطب وينظم الشعر عمل في خدمت الأشراف موسى ابن العادل وبقي معه سنين كثيرة في الشرق إلى أن توفي، وكان يحترمه ويرعاه، وله منه الجامكية(٥٨) والهبات المتواترة، وخلف لما مات مالاً جزيلاً، ولم يكن له ولد(٥٩).

- من كلامه:

للصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام.

وصوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنياوية وكفه عما سوى الله تعالى.

من أهم مؤلفاته:

- شرح التوراة - له مقالة في الاعتقاد - مقالة في التوحيد - تعاليق في الطب

- شرح فصول أبقراط ولم يتم - كتاب النفس.

ISNN 1997-6208

ومن شعره:

سلوه لم صدني تيهاً ولم هجرا	وأورث الجفن بعد الرقدة السهرا
وقد جفاني بلا ذنب ولا سبب	وقد وفيت بميثاقي فلم غدرا
يا للرجال قفوا واستشرحوا خبري	ومني فغيري لم يصدقكم خبرا

المتوفى: سنة (٥٢٠هـ/١١١٦م)[٦٠].

- عفيف بن عبد القاهر سكرة.

يهودي الأصل من أهل حلب، عرف بصناعة الطب، مشهور بأعمالها وجودة النظر فيها.

له أولاد وأهل أكثرهم مشتغلون بصناعة الطب، ومقامهم بمدينة حلب خلف العديد من الكتب لم نعثر عليها سواء:

مقالة في القولنج أهداها للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك في سنة (٥٨٤هـ /١١٨٨م)[٦١].

ـ قسطا بن لوقا البعلبكي.

فيلسوف شامي نصراني، دخل إِلَى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد إِلَى الشام واستدعى إِلَى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان يونان إِلَى لسان العرب، كَانَ البعلبكي متقنً للعلوم الطبية مليح الطريقة فِي التصنيف، أجاد العلوم الطبيعية كعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والأعداد والموسيقى و ماهراً فِي صناعة الطب[٦٢].

وَلَهُ تصانيف:

- كتاب المدخل إِلَى الهندسة عَلَى المسألة والجواب بارع فِي فنه - كتاب المدخل إِلَى الهيئة وحركات الأفلاك والكواكب - كتاب الفرق بَيْنَ النفس والروح - كتاب المرايا المحرقة.

- كتاب الأوزان والمكاييل - كتاب السياسة ثلاث مقالات.

- محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل ويعرف بابن العالمة[٦٣].

كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم، كان عالماً بالطب ولد سنة (٥٩٣هـ/٦٥٢م)[٦٤].

وله من الكتب:

- كتاب الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة - كتاب التدقيق في الجمع والتفريق من الطب.

- كتاب تنبيهات العقول على حل تشكيكات الفصول لأبقراط - كتاب شرح حديث الأربعين في الطب النبوي - كتاب العلل والأعراض - كتاب المهملات من كتاب الكليات.

ـ كتاب كفاية الطبيب في الطب ـ كتاب مدخل في الطب.

وروى عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فمنه قوله:

أترى أعيش أرى العريش وشامه ... فبمصر قد سئم المحب مقامه

أم هل تبلغ عنه أنفاس الصبا ... يوماً إلى دار الحبيب سلامه

ـ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار.

شيخ الأطباء بدمشق، واقف الدخوارية وقد وقف داره بدرب العجل بالقرب من الصاغة العتيقة على الأطباء بدمشق مدرسة لهم.

كانت ولادته سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) وعاش (٦٣) سنة ودفن بسفح قاسيون في مدينة حلب.

وأخذ العربية: عن الكندي.

ودرس الطب على: الرضى الرخي ثم لازم الموفق بن المطران مدة حتى مهر ثم أخذ عن الفخر المارديني لما قدم دمشق.

وكان أبوه كحالاً مشهوراً يقدح العين إذا نزل فيها الماء، وكذلك أخيه حامد بن علي وكان هو أول أمره يكحل وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب وغيره.

وخدم الملك العادل ولازم خدمة صفي الدين بن شكر وحظي عند العادل بحيث أنه حصل له منه مرضه سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية.

وسمي قداحاً لأنه كان كحالاً. (٦٥)

وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها:

كتاب الجينية واختصار الحاوي لأبي بكر الرازي - ومقالة في الاستفراغ واختصر الأغاني وغير ذلك.

وقد أجاد ابن أبي أصيبعة (٦٦): في وصفه فقال: كان أوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه وإليه انتهت رئاسة الطب على ما ينبغي أتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق أهل زمانه وحظي عند الملوك ونال المال والجاه.

واستعمل المعاجين الحارة في العلاج، ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب.

ومن شعره قوله:

يساق بنو الدنيا إلى الحتف عنوة ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كأنهم أنعام في جهل بعضها ... بما تم من سفك الدماء على بعضِ

ت(٥٧٤هـ/١١٧٨م)(٦٧).

ـ موفق الدين عبد السلام.

جمع بين الصناعة الطبية، والعلوم الحكمية، والأخلاق الحميدة والآراء السديدة والفضائل التامة والفواصل العامة.

واشتغل على: شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي وعلى غيره.

وتميز في صناعة الطب، ثم سافر إلى حلب وتزيد في العلم، وخدم الملك الناصر يوسف

ابن محمد بن غازي صاحب حلب، وأقام عنده، ولم يزل في خدمته إلى أن تملك الملك الناصر يوسف بن محمد دمشق فأتى في صحبته، وكان معتمداً عليه، كثير الإحسان إليه، ومن شعره(٦٨):

لعل زماناً قد تقضى بجلق	يعود وتدنو الدار بعد التفرق
فكم لي إلى أطلالها من تشوف	وكم لي إلي سكانها من تشوق
ترنحني الذكرى إليه تشوقاً كما	رنحت صرف المدام المعتق

الخاتمة:

من خلال البحث توصلت الدراسة لبعض الاستنتاجات أهمها:

- ساهم علماء العرب المسلمين في رفد الحضارة الإسلامية في مجال العلوم الطبية خلال العصر الذهبي للمعارف الإسلامية الذي امتد من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري، متأثراً بالثقافة الإسلامية التي امتلكها الخلفاء والأمراء.
- رغم الحروب الصليبية آنذاك تمتعت بلاد الشام بأزهى حقبة في تاريخها، وتميزت بمجد عظيم مقارنة بالأمصار الإسلامية بفضل الدعم من قبل سلاطين امراء الدويلات الاسلامية.
- تمكن العرب من إقامة مؤسسات تعليمية لممارسة الطب في الفترة التي افتقر أليها المسلمين البيمارستان والتي تعرف بالوقت الحاضر (المستشفيات) والذين بذلوا الجهد بارعا في هذا المضمار وجاءت انعكاساتهم في الأفكار الغربية من الحضارة اليونانية وغيرها.

Abstract

Medicin is the scientific sciences its campanin of human evlution since ancient so consider the honour and the profit goods However more detals in sacred books.

The Mediciner worker on evaLution study of Medicine and discover scientific facts its an known and iddition knowledge for scientific facts for every branches in all treatment diseas and diagnose requirement for drugs treatment this result of Medicine progress comes because the contacts of civiliztion.

The recent study is divided in two aspect the first one social effect of Mediciner and the second in clued the famous Mediciner in Demoscus. □

الملاحــق

ملحق (١)

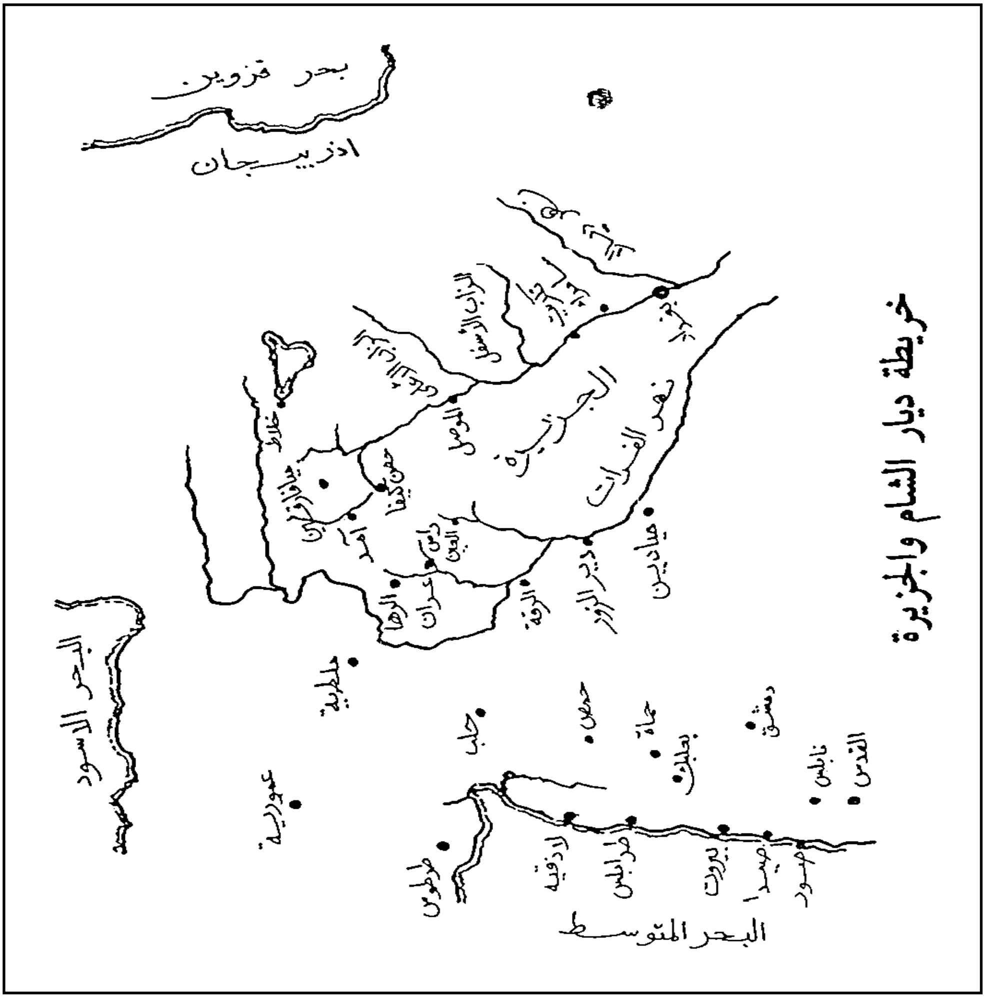

خريطة ديار الشام والجزيرة

ملحق (٢)

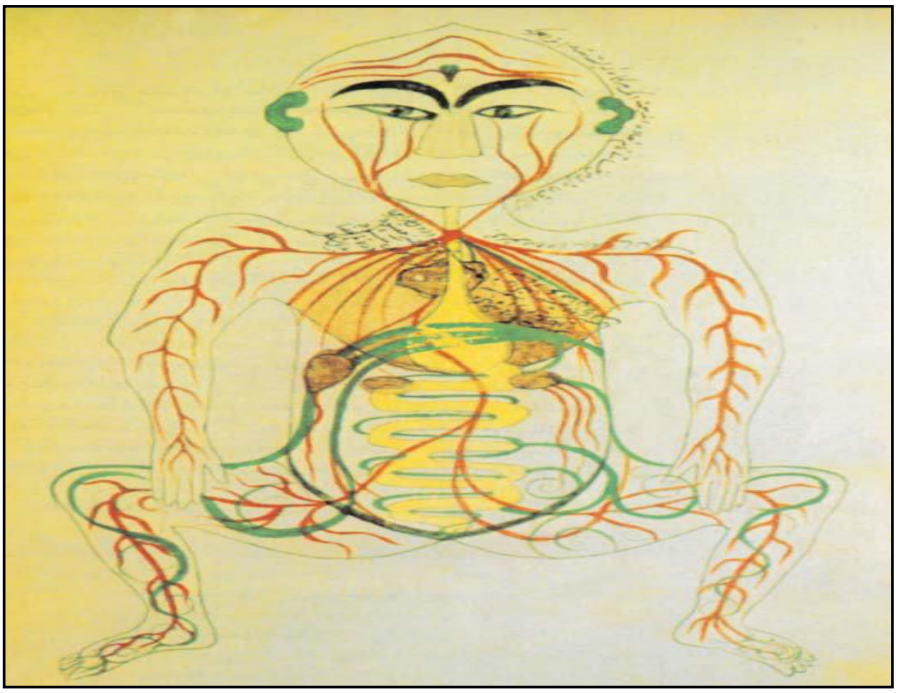

هوامش البحث

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.

(٢) الدباغ، فخري، الاطباء الادباء، دار الشؤون الثقافية،(بغداد،١٩٩٠)،ص٥ - ٩ .

(٣) الخليلي، محمد، معجم أدباء الاطباء، الغري، (النجف،١٩٤٦)، ص٥.

(٤) أبي علي الحسين بن عبد الله (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦ م)، القانون في الطب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ج١، ص٢٨.

(٥) د. الحمارنة، نشأت، تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب المسلمين،١٩٨٦، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٦) أ.هـ.م. جونز، مدن بلاد الشام، ترجمة: د.احسان عباس، دار الشروق للنشر،(الأردن،١٩٨٦)، ص٧.

(٧) ينظر: ملحق رقم (١).

(٨) د. الحمارنة، تراجم الأطباء العرب القدامى، كلية الطب، جامعة دمشق، د.ت، ص٣٦ وما بعدها؛. د. محمد كامل حسين، اثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ص٩٠.

(٩) دهمان، محمد أمين، في رحاب دمشق (دراسات عن اهم أماكنها الأثرية ومقالات عن اهم حوادثها المجهولة وأبحاث ثقافية)، دار الفكر، بيروت،١٩٨٢،ص٢٦١.

(١٠) ينظر: ابن النفيس، علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الدمشقي (ت٦٨٧ ه/ ١٢٨٨ م)، الموجز في الطب، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، المجلس الأعلى للشؤون الثقافية، مصر،١٩٨٦، ص؛ سهلب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي، دار المحجة البيضاء،(بيروت،٢٠٠٨ م)، ص٣١٨ وما بعدها.

(١١) ينظر: ألصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموك ريتر،١٩٦٢، ص١١٤؛ ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، د.ت، ص٣٣٩.

(١٢) ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م) عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥)، ص٥٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ص١١٣.

(١٣) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص ٤١٣.

(١٤)احمد شوكت الشطي،العرب والطب، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٧٠، ص٧٧.

(١٥) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة العادة، (مصر، ١٩٨٨)، ص١٦٨.

(١٦) أبي بكر بن أيوب بن شاذي ولد في القاهرة سنة(٥٧٦هـ/١١٨٠م) ونشاء في الشام وتفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان، وكان يحفظ المجلدات، قال سبط ابن الجوزي: (انه لا يقيم وزن الشعر في بعض الأوقات،

ومع أن له تصنيفا في العروض وله ديوان شعر). ينظر: سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاد علي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان دراسة وتحقيق: جنان جليل، الدار الوطنية، (بغداد، ١٩٩٠)، ج١،ص٦٤٣؛الحنبلي،احمد بن إبراهيم (ت٨٧٦ هـ /١٤٧٨ م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد،١٩٨٧، ص٣٤٦.

(١٧) داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانقاه الشهابية وقبلي الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق وقال ابن شداد: أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكي وتوفي ولم تتم فاستمرت كذلك ثم بني بعضها الملك العادل سيف الدين ثم توفي ولم تتم أيضاً فتممها ولده الملك المعظم وأوقف عليها الأوقاف، ويصف ابو شامة الاحتفال بافتتاح المدرسة. النعيمي،عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، عني بنشره وحققه: جعفر الحسني، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٤٨)

، ج١، ص١٤٩؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، الروضتين في إخبار الدولتين، تحقيق: د. محمد حلمي محمد احمد، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة، ١٩٥٦)، ص١٣٢؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي بشيري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٦٥)،ج٥٠، ص٣٣.

(١٨) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص ٤٢٧.

(١٩) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص ٤٢٧.

(٢٠) القفطي، أخبار العلماء بإخبار الحكماء، ص١٣٦.

(٢١) ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، مطبعة ألبابي الحلبي حلب، (لا.ت)، ج٢، ص٦١٢.

(٢٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٠٦.

(٢٣) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٠٦؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، (القاهرة، ١٩٥٦)، ج٣، ص٢٣٦.

(٢٤) القفطي، أخبار العلماء بإخبار الحكماء، ص١٤٢.

(٢٥) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٣٥.

(٢٦) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٢٣٦.

(٢٧) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٠٦ /٢٣٦؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م)،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية، (طهران، ١٣٨٧هـ)، ج٢، ص١٦٨؛الزركلي، الاعلام،ج٣،ص٩٧.

(٢٨) أبو الفتح وأبو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب، كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك، عالي

الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء، أعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل، فنزل عنها وتعوض غيرها، ويحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة: منها أنه جلس يوما لعرض العسكر، وديوان الجيش بين يديه، فكان كلما حضر واحد من الأجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه، حتى حضر واحد فسألوه فقبل الأرض، فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد، فاودوا سؤاله، فقال الملك الظاهر: اسمه غازي، وكان كذلك، وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان، وعرف هو مقصوده، وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة إلى التطويل فيه. ينظر: ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٦م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، (بيروت)، ج٤، ص٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٤)، ج٢١، ص٢٩٦.

(٢٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٢٩٨.

(٣٠) بناه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي داخل باب أنطاكية بالقرب من سوق الهواء ويعرف اليوم بزقاق البهرمة، وعمل الملك في اختياره ان وجه الأطباء أن يختاروا أصح بقعة صحيحة الهواء لبناء البيمارستان بها. ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٩٥؛ الطباخ، محمد راغب بن هاشم الحلبي (ت١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، (حلب، ١٩٢٦)،ج١، ص١٤٥؛ عطية الله، احمد، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣ م، ص٤١٣.

(٣١) القفطي، تاريخ الحكماء،ص٣٩٦.

(٣٢) أ.هـ.م. جونز، مدن بلاد الشام،ج١، ص٨٨.

(٣٣) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١، ص٤٩٥.

(٣٤) ابن عماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، لا. ت)؛ البغدادي، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ- ١٩٢٠م)، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار العلوم الحديثة، (بيروت، ١٩٨١)،ص ٤٨١؛ الزركلي، الاعلام،ج٦، ص٢٧٦.

(٣٥) ياقوت الحموي، شهاد الدين ابو عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء، مطبعة دار المامون، (مصر، ١٩٣٦)، ج١، ص٤٨٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٥، ص١٤٦.

(٣٦) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٣٤.

(٣٧) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص ٤٣٩،٤٣٩ /

ISNN 1997-6208

(٣٨) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، ص٤١؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٤٧.

(٣٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٢٣.

(٤٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٥٦.

(٤١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٢٢.

(٤٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٣٤.

(٤٣)ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٨٠.

(٤٤) ابن تغري بردي، مجال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٢م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٠٦)، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الشحنة، محب الدين محمد بن الشحنة الحلي الحنفي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٦٨م)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تعليق: يوسف بن اليأس، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩١٩)، ص١٦٧.

(٤٥) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٣٠.

(٤٦) ابن خلكان، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٨٧؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٣٣.

(٤٧) البغدادي، هدية العارفين،ج١، ص١١٠.

(٤٨) الفالِجُ: ريح، و فُلِجَ الرجل فهو مفلوج، قال ابن دريد: لأنه ذهب نِصفُه أي شَقَقْتُه نِصفين. ينظر: الجوهري إسماعيل بن حمات، (ت في القرن الخامس الهجري)،الصحاح في اللغة، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط١، (القاهرة، ١٩٥٦)، ج٢،ص٥٠؛الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الجليل، (بيروت، لا.ت)، ج١، ص١٩٢..

(٤٩) هو مرض معوي مؤلم، يعسر معه خروج الثفل والريح. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٥،ص١٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٣٣.

(٥٠) الصفدي،الوافي بالوفيات،د١، ص٨٢.

(٥١)ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٣٩٠.

(٥٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٣٩٥؛ الصفدي،الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٣٣؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ- ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار(الخطط المقريزية)، مكتبة المثنى (بغداد، لا. ت)، ج٣، ص١١٧؛ ينظر: ملحق رقم (٢).

(٥٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٧٢هـ/ ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة المقدسي، (القاهرة، ١٣٥٤هـ)،ص١٥٤.

(٥٤) المصدر نفسه،ص٣٥.

(٥٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٠،ص٣٢٩؛ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج٥،ص٢٧٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢١٥.

(٥٦) القفطي، أخبار العلماء بإخبار الحكماء، ص٧٩.

(٥٧) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء،ص ٤١٩.

(٥٨) رواتب خدام الدولة، تعريف جامكي، وهو مركب من " جامه أي قيمة، ومن كي وهي أداة النسبة. ينظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦١؛ لآدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، د.ت، ج١، ص٣٤.

(٥٩) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٥،ص٢٤٤.

(٦٠) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص٤٦٧؛ البغدادي، هدية العارفين،ج١، ص٢٢٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٥١٩.

(٦١) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء،ص ٤١٩.

(٦٢) القفطي، أخبار العلماء بإخبار الحكماء، ص١١١.

(٦٣) أمه عالمة بالعلوم الدينية أتقنت حفظ القرآن الكريم وشيئاً من الفقه والخطب والمواعظ، برعة بصناعة دهن اللوز. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٠٥.

(٦٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٣٢، ص ٨٤؛ البغدادي، هدية العارفين،ج١،ص٥٠.

(٦٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٣٠٩.

(٦٦) ابن أبي اصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء،ص٤٧٣.

(٦٧) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص٣٤٣؛حاجي خليفة، كشف الظنون، ص٢٤٣.

(٦٨)ابن أبي اصيبعة،عيون الأبناء في طبقات الأطباء،ص٤٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م).

١. عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥).

ابن تغري بردي، مجال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٢م).

٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٠٦).

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٣. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، د.ت.

ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٦م).

٤.وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، (بيروت).

ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله(ت٤٢٨ ه/١٠٣٦ م).

٥. القانون في الطب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

ابن الشحنة، محب الدين محمد بن الشحنة الحلي الحنفي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٦٨م).

٦. الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تعليق: يوسف بن اليأس، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩١٩).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٧. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي بشيري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٦٥).

ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).

٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، مطبعة ألبابي الحلبي حلب، (د.ت).

ابن النفيس، علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الدمشقي(ت٦٨٧هـ/ ١٢٨٨ م).

٩. الموجز في الطب، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، المجلس الأعلى للشؤون الثقافية، مصر،١٩٨٦.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

١٠. الروضتين في إخبار الدولتين، تحقيق: د. محمد حلمي محمد احمد، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة، ١٩٥٦).

الجوهري إسماعيل بن حمات، (ت في القرن الخامس الهجري).

١١.الصحاح في اللغة، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط١، (القاهرة، ١٩٥٦).

الحنبلي، احمد بن إبراهيم (ت٨٧٦ هـ /١٤٧٨ م).

١٢. شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد،١٩٨٧.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م).

١٣. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٤).

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاد علي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

١٤. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان دراسة وتحقيق: جنان جليل، الدار الوطنية، (بغداد، ١٩٩٠).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٧٢هـ/ ١٤٩٧م).

١٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة المقدسي، (القاهرة، ١٣٥٤هـ)،ص١٥٤

ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

١٦.الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموك ريتر،١٩٦٢.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٤م).

١٧. القاموس المحيط، دار الجليل، (بيروت، لا.ت).

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨).

١٨.أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة العادة، (مصر، ١٩٨٨).

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ- ١٤٤١م).

١٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(الخطط المقريزية)، مكتبة المثنى (بغداد، د. ت).

النعيمي،عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م).

٢٠. الدارس في تاريخ المدارس، عني بنشره وحققه: جعفر الحسني، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٤٨).

ياقوت الحموي، شهاد الدين أبو عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٢١. أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء، مطبعة دار المأمون، (مصر، ١٩٣٦).

المراجع:

ابن الطباخ، محمد راغب بن هاشم الحلبي (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

١. اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، (حلب، ١٩٢٦).

ابن عماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م).

٢.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

احمد شوكت الشطي.

٣.العرب والطب، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٧٠.

البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ- ١٩٢٠م).

٤. هدية العارفين واسماء المؤلفين واثأر المصنفين، دار العلوم الحديثة، (بيروت، ١٩٨١).

أ.هـ.م. جونز.

٥. مدن بلاد الشام، ترجمة: د.احسان عباس، دار الشروق للنشر،(الأردن،١٩٨٦).

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م).

٦.كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية، (طهران، ١٣٨٧هـ).

د. الحمارنة، نشأت.

٧. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب المسلمين، ١٩٨٦ تراجم الأطباء العرب القدامى، كلية الطب، جامعة دمشق، د.ت.

الخليلي، محمد.

٨. معجم أدباء الاطباء، الغري،(النجف، ١٩٤٦).

الدباغ، فخري.

٩.الاطباء الادباء، دار الشؤون الثقافية، (بغداد،١٩٩٠).

دهمان، محمد أمين.

١٠. في رحاب دمشق (دراسات عن اهم أماكنها الأثرية ومقالات عن اهم حوادثها المجهولة وأبحاث ثقافية)، دار الفكر، بيروت،١٩٨٢.

الزركلي، خير الدين.

١١. الاعلام، (القاهرة، ١٩٥٦).

سهلب، حسن.

١٢. تاريخ العراق في العهد البويهي، دار المحجة البيضاء،(بيروت،٢٠٠٨ م)، ص٣١٨ وما بعدها.

د. محمد كامل حسين.

١٣. اثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة.

عطية الله، احمد.

١٤. القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣ م).

لآدي شير.

١٥.معجم الألفاظ الفارسية المعربة، د.ت.